فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق أصبح وليس بحضرته أحد من العساكر، قد هربوا وذهبوا وانقشعوا إلى بلادهم، وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين في الانصراف إلى منازلهم فخرجوا مبادرين مسرورين بذلك[1].

٣ - مصيرهم :

أ - الحصـــار :

لم يكـــد الـــنبي صلى الله عليه وسلم يصل إلى بيته في المدينة، ويضع سلاحه ويغتســـل حتى أتاه الأمر الإلهي بالمسير نحو قريظة، حدثت عائشة رضي الله عنها: "لمـــا رجـــع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق، ووضع السلاح واغتسل أتاه جـــبريل عليه السلام فقال: قد وضعت السلاح. والله ما وضعناه، فأخرج إليهم. قال: (فإلى أين ؟) ؟ قال: ها هُنا، وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إليهم"[2].

ولئن كان قرار مواجهة الأحزاب قراراً دفاعياً اتخذه رسول الله صلى الله عليه وســـلم لحماية المدينة من كيد قوى الشر المتحالفة فإن أمر المسير إلى قريظة، كان أمراً إلهياً ولا دخل لمشيئة النبي صلى الله عليه وسلم فيه، حيث إنه منفذ لمشيئة الله، لذلـــك فقد أمر مناديه أن ينادي في أرجاء المدينة" لا يصلين أحد العصر إلا في بني قـــريظة"[3]. وجـــاء عند مسلم عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الواقدي: المغازي، ٤٩١/٢.

(٢) البخاري: الصحيح، ١٥١٠/٤ (حديث: ٤٨٩١).

(٣) المرجع السابق، ١٥١٠/٤ (حديث: ٣٨٩٣)، ٣٢١/١ (حديث: ٩٠٤)، ومسلم: صحيح مسلم ، ١٣٨٩/٣ (حديث: ١٧٦٩)، وقارن: الزهري: المغـــازي النبـــوية، ص ٨١، وابن سعد: الطبقات، ٧٤/٢، والواقدي: المغازي، ٤٩٧/٢.